خصوصية الحضارات بين التفاعل والتصادم

مهدت الأوضاع الدولية المضطربة، وظهور سيادة القطب الواحد في أعقاب سقوط الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٩٠، إلى ظهور دراسات مختلفة تناولت التطورات على الساحة الدولية. ولعل أكثر هذه الكتابات جدلاً ما أثاره الكاتب الأمريكي صامويل هنتنغتون في كتابه (صدام الحضارات) الذي صدر عام ١٩٩٧، من تساؤلات حول حتمية الصراع الحضاري.
وحتى يمكن مناقشة هذه الحتمية لابد من تناول نشأة الحضارات، والخصائص التي تجعلها تتمايز عن بعضها بعضاً. وما هي طبيعة هذا التمايز. ثم استنتاج العوامل المؤثرة في تصدير فكرة الصراع الحضاري بدل اللقاء.

ناهد عبد الكريم

لقد اختلف الباحثون حول مفهوم الحضارة ودلالاته، ووضعوا له مرادفات كالمدنية والثقافة. في حين دأب العرب على استخدام كلمتي الحضارة والمدنية لمعنى واحد. وإن اعتبر مصطلح المدنية متطوراً عن الحضارة. فالحضارة يمكن أن تنشأ في أي مكان يحصل فيه تجمع واستقرار. لكن المدنية ارتبطت بالمدينة حيث يتم استقطاب النخب السياسية والثقافية والاجتماعية، والفعاليات الاقتصادية الرئيسية.

ومهما تعددت نظريات نشوء الحضارة بين آخذ بنظرية « الدورات التاريخية « و» الحس المشترك»– كجان باتيستا فيكو، أو القائل بنظرية « مورفولوجيا الحضارة» أي اعتبار الحضارة كالكائن الحي تجري عليه سنن الحياة– مثل شبنغلر، أو نظرية « التحدي والاستجابة» لتوينبي. إلا أن ما يهمنا هنا هو الإشارة إلى أن الحضارات تولد دائماً وفق شروط معينة تتداخل فيها مكوناتها لتعطيها طابعها المميز لها.

وكون الحضارة صناعة بشرية لمواجهة جبرية الطبيعة وتحديها، فإن هذا يجعلها متأثرة إلى حد بعيد بالمكان الذي تنشأ فيه والزمان. مما يقودنا إلى حقيقة الخصوصية التي تتمايز بها. فكل حضارة تنشئ لنفسها قيماً معينة تتوارثها بالتربية والتوجيه، لتخلق لنفسها نوعاً من الاعتزاز بين أبنائها بانتمائهم إليها. وهذا أمر صحي ما لم يصل إلى حد العنصرية ونفي الآخر.

وقد أشار العلامة العربي ابن خلدون في مقدمته إلى أثر الجغرافية على حضارة ما، أكان من حيث المكان والموقع وتنوع الأقاليم، أم من حيث المناخ ومؤثراته. وهو في هذا لا يقر فقط قيمة الأثر، بل يحدد الهوية. والخصوصية من حيث أن الحضارة فعل إنساني عاقل متأثر بجغرافيته وزمانه. وما القيم الأخلاقية والمادية لمجتمع ما إلا نتاج ظروفه ومكوناته.

فالحضارات القديمة مثل حضارة النيل الفرعونية، وحضارات بلاد الرافدين قد تميزت بمجتمعاتها الزراعية حيث تجري الأنهار، حتى اعتبرت هبة هذه الأنهار. واتخذت لها نمطاً ثقافياً وروحياً يتناسب وبيئتها الطبيعية .

أما حضارات العصور الوسطى فقد شهدت تفاوتاً أكبر من حيث التكوين الثقافي وتعاصرت حضارات ثلاث متمايزة عن بعضها، الفارسية الوثنية، البيزنطية المسيحية، والحضارة الإسلامية. فكان لكل منها مكوناتها الخاصة ودرجة رقيها الفكري الذي يحكمه توجهها الروحي. ونموها الاقتصادي النابع من ظروفها الجغرافية. وقد سادت الحضارة الإسلامية في هذه العصور، لمتانة عقيدتها من ناحية، وقدرتها المتميزة على التفاعل من ناحية أخرى. بعكس الحال في أوروبا، حيث هيمنت الكنيسة وحالت دون الأخذ عن الحضارات القديمة بحجة تكفيرها، وأتلفت لذلك كثيراً من موروثها الحضاري.

وعلى الرغم من محدودية حياة الإنسان المؤسس لهذه الحضارات، إلا أن المجتمعات والحضارات التي أنشأها تتسم بالعمر المديد . فطالما أن المجتمع يتكاثر أكان بالتناسل أو بانضمام مجموعات إليه فإنه يستمر بالحياة، حتى يمكن القول إن الحضارة لا تموت بل تتحجر بحسب رأي شبنغلر العالم الألماني.

وهكذا تتداخل الحضارات مع بعضها البعض فلا يكون لأمة من الأمم وحدها أن تنشئ حضارة دون أن تبني على من سبقها من الحضارات. فالتتابع والتراكم أساس لنمو الحضارات و إلا لم تتعد الحضارات اللاحقة نقطة الصفر في بداياتها ولما شهدنا حضارة العصر الحديث الذي نعيشه.

وعند المقارنة بين الحضارات دون الإشارة إلى جنس بعينه، نرى أن الحضارة هي صناعة جميع هؤلاء الأفراد، وليس لأحد أن يدعي صناعتها بمعزل عن غيره. فهي في الأصل لا وطن واحد لها وإنما أوطان.

ويقودنا هذا إلى القول إن الحضارات تتكامل أكان أفقياً أم عمودياً. بمعنى آخر إنها قد تتعاصر فتتلامس مصالحها وتتداخل. أو قد تتابع فتبني على بعضها البعض، مستفيدة من كل ما يناسب معاييرها القيمية، كما حدث في الحضارة الإسلامية. فعلى الرغم من التفاوت الهائل في الجانب الروحي للمسلمين، الذين يعبدون الله الواحد غير المجسد، عن المعتقدات الوثنية المتعددة الآلهة والمجسدة لليونانيين، إلا أن هذا لم يمنعهم، وقد انكشفت أمامهم كنوز الحضارات السابقة نتيجة الفتح، من الانكباب عليها والاستغراق في دراستها، آخذين بعين الاعتبار استبعاد ما يخالف عقيدتهم وثقافتهم الإسلامية– كنوع من الحفاظ على الهوية – ومركزين

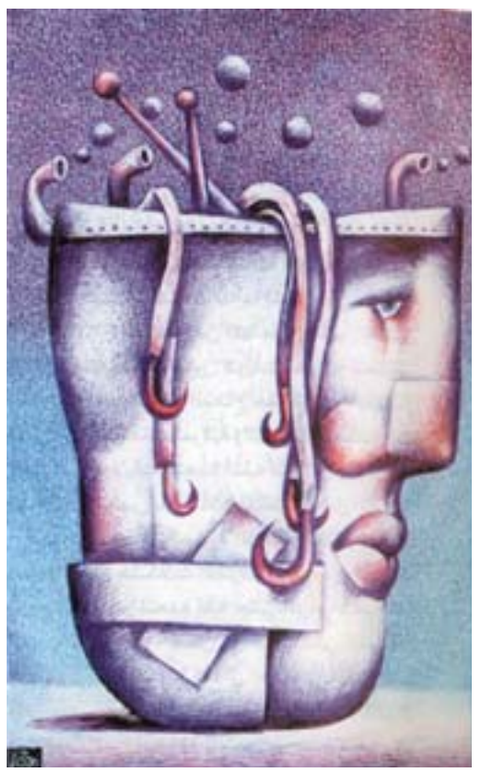

على العلوم التي تجمعهم وتلك الحضارات. والتي تهدف في محصلتها إلى سعادة وتطور الجنس البشري.

ويؤكد ما سبق أن الحضارات ما كانت لتقوم لو أنها اتبعت التصادم بدل التكامل، و لكانت أفرغت زخمها في صراع الكل خاسر فيه، و دون أن تحدث أي فارق نحو الأمام.

إذاً أين تقع نظرية صدام الحضارات التي روج لها هنتنغتون؟. وما علاقة خصوصية الحضارات في هذا الجدل.

تكمن خصوصية حضارة ما في الصفات الجينية التي تشكل نسيجها الأول، وفي المظهر الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والفكري لها، والدين يعد من أهم مظاهر الفكر لقوة أثره في المجتمعات. ولا يمكن أن تتحول أية علاقة حضارية إلى حالة عدوانية وصراع إلا إذا غلب على أحدها منطق الهيمنة والابتزاز، ونما إحساس لدى الطرف الآخر بفقدان الذات والإلغاء.

قد تتصارع المصالح، ولكن الفعل الحضاري الذي غايته الإنسان يتواصل مع كل الحضارات ويلتقي بها، فلا يكون هنالك أي تحفظ على الأخذ به. مثال ذلك ما نراه من إقبال جميع الحضارات على مختلف مشاربها على المخترعات العلمية ، طبية، تكنولوجية، تقنية،..... إلخ، الأمر الذي حول العالم إلى قرية صغيرة تقبل على بعضها البعض دون تحفظ. ويكون فيها مفهوم العولمة مقبولا، أي عولمة ما يسعى لخير البشرية، أما الترويج لعولمة القوة تحت غطاء حتمية صراع الحضارات فهو أمر لا يمكن تفسيره إلا أنه فعل أناني لقوة غاشمة تسعى لتبرير الاعتداء على الآخر وتأصيل مفهوم التدخل في خصوصيته الحضارية والإنسانية لتلغيهما معاً. فهي في النهاية تعولم القوة والصراع، وتقطع جسور اللقاء الحضاري المتكامل.

ونخلص إلى القول إن الطفرة الحضارية الراهنة وشموليتها، لا يمكن أن تصبح مقبولة ما لم تراعي خصوصية الحضارات التي تعاصرها. فالخصوصية هنا بمفهوم «أكون أو لا أكون». ولن يكون هنالك من يقبل الإلغاء. والمحاولات التي تبذل اليوم لإعادة صنع نظام عالمي جديد بلون واحد ستنتهي بالفشل، لأن التنوع من طبيعة الأشياء. وليس من مصلحة الجنس البشري أن يفقد خلاياه المتعددة، ليتحول إلى وحيد الخلية، غير متطور.

فالحضارات لا تتصارع بل تتلاقى و تتلاقح، ويكمل بعضها بعضاً لأنها في النهاية خلاصة الفكر البشري. والتماثل والتطابق لا يدعان مجالاً للتطور.

ثلاثة جدران تكفي

عبدالمجيد التركي

كي لا أشعرَ بالوحدة..
أسترخي كحبلٍ غسيلٍ
مُثْقَلٍ بهموم الصابونْ،
الجريدةُ تقولُ أنّ كلَ شيءٍ على ما يرام
أُصدّقها مؤقتاً لئلاّ أضطرَّ لابتلاعِ قرصٍ
منوّمٍ..
أتابعُ المباراة

رغم أن مفاصلي لا تسمحُ بذلك
فأكتشفُ أنني لا أشجّع أحداً.

أستيقظُ على صوتِ خطيبِ الجمعة،
لم يعد يتحدّث عن السياسَة
منذ احترق منزلُه
بسبب ماسٍ كهربائي..

صار يتحدّث عن نعمة الشوارع المسفلتة
ويشيد بالمناهج المدرسية
ولا ينسى تذكيرَ الناس
بفوائد السّفر الخمس..
كأنه يروّج لباصات النقل البرّي..
قبل أن ينَتهي
يشتُم الجبناءَ
الذين يدفنون رؤوسَهم في التراب
وهو يدفنُ رأسَه
في مخدّة كبيرة محشوّة بريش النعام!!
يفعل هذا كلَ مساء
دون أن يلاحظ ذلكَ..

لهبُ الشمعة يغري بالتأمل..
أُمرّرُ أصابعي على اللّهب
فأتذكّرُ ذلك الزاهدَ
الذي وجد نفسه ذات ليلةٍ
في غرفةٍ مُغلقة
بصحبةِ امرأةٍ كلُّ ما فيها يقول له:
هيتَ لَكْ..
رائحةُ شواءِ أصابعه
كانت تُذكّرُه بجهنّم
وهو يقلّبُها على نار الشّمعة بقلبٍ بارد!!
شتّان بين ما يعتبره مصادفةً سيئّةً
وأعتبره أنا ضربة حظْ.

يدي اليسرى تذكّرُني بطبيبة الجِلْدِ
الأوكرانية..
لا أحد يدري حتى اللحظة
أنني غمستُها في الأسيد عمداً
لأحظى بلمساتٍ لا إرادية من الطبيبة
وهي تلفُ الضّماد على يدي
بحذرٍ شديدٍ كي لا تلمسها..

نهايات مباغتة

خالد لحمدي

اليهم ..
مع كثير من الشوق.. وكثير من الوجع ..
أصدقائي الرائعين ..
الشاعر المبدع صالح سالم عمير
والقاص الرائع نبيل سعيد مطبق..
حين تتسلل إلى شرفات روحي ..
يستضيء فجري بفيوض نورها المنبلج..
فتوجعني خيوط مصابيحها ..
فيزيد صقيعي وينفذ إلى كل شيء حولي ..
في غفوة الأشياء تأتي ..
على صراط الشوق تحملني كطيف أشف ..
تنثر على مساءات روحي عذوبة صوتها وألق حضورها فتنثال دواخلي عشقاً وهوى . .
بوله ودهاء تنقر أبواب انتظاري فيلامس همسها أطراف قلبي المتخثر بالوجع وآهات تومض لهفة وأمل .
تكتب على حواف جرحي رغبة ضائعة . وتترك حطامي يستبيحه السقم ويكتسحه الألم .
مليكتي.. ممسكة بالوقت ومتشبثة بمبادئ وعقد لم تتخلص منها بعد .
أحاول أن أترك ليلها وأذهب بعيداً ، فتزحف شفتيها نحو شفتي يتكاسل وتحد .. فتسبقها روائحها .. فتتداعى جبالي وتسيح أرضي عيوناً آسنة .
تنشر ضفائرها على خيوط قفاري فتجعل تخوم كوني أشد استباحة وأكثر اشتهاء..
يكثر الهمس فيغسل في عينيها أجمل كحل لم تعرفه كل النساء.
يهتك قصري .. وتمطر غيومي فيغدو الكون عباءة تشتعل أكثر سواداً وأكثر قلقاً .
تورط عشقي مدجج بخيبات ونهايات مباغتة ..
تشيح بوجهينا حين أحاطت بنا .. أشواك ..
وعيون ملتهبة...
الآن ..
لم يعد هناك شيء نحتفظ به وقد تراكمت أشواقنا وعواصفنا المستعرة .
لذلك ..
نحاول أن لانرى أو نسمع شيئاً ..
وقد بدأت أصداء أصوات تنبعث حولنا ..
معتمة اللون ..
كثيرة الرائحة.

إصدارات ثقافية

كتاب يتناول قصة حياة إنديرا غاندى

● صدرت عن دار كلمات عربية بالقاهرة ترجمة كتاب «إنديرا نهرو غاندى» الذى يتناول حياة رئيسة الوزراء الهندية الأسبق، للكاتبة الأمريكية كاثرين فرانك ومن ترجمة كوثر محمود محمد.

يقع الكتاب فى ٧١٣ صفحة، ويتكون من ٣ أجزاء، تبدأهما المؤلفة من كشمير، حيث قبل ميلاد إنديرا غاندى عام ١٩١٧ بمائة عام، وتروى المؤلفة قصة نفى أجدادها وخروجهم من كشمير، إلى السهول الحارة القاحلة شمال الهند.

وتشير المؤلفة لجد إنديرا «نهرو» بأنه أحد أعضاء صفوة الطبقة البرهمية فى كشمير، وتعرض لحياته، وتحالفه مع إمبراطور المغول، ثم تحكى قصة موتيلال جد إنديرا الذى عمل محاميا، وعاش فى مدينة الله آباد، وأنجب ابنه «جواهر لال» والد إنديرا غاندى فى ١٤ نوفمبر عام ١٨٨٩.

وتتناول المؤلفة فى الفصل الثانى الذى يعرض لولادة إنديرا غاندى، ذكرياتها الشخصية، حينما كانت فى الثالثة من عمرها، أطلق القوميون حركة عدم التعاون، كخطوة فى سبيل نيل الهند الحكم الوطنى، وتضمنت هذه الحركة مقاطعة المعاهد البريطانية، بما فى ذلك المدارس والمحاكم، وتلفت المؤلفة النظر لواقعة طريفة، هى النزاع الداخلى الذى انتاب إنديرا أثناء طفولتها، حول حبها لدميتها المصنوعة فى بريطانيا، وحبها لوطنها.

وتعرض المؤلفة لقصة نضال غاندى الوطنية، مع الاستعمار البريطانى عام ١٩١٩، وكيف دعا للاحتجاج على البريطانيين، عندما فرضوا قانونا يسمح بمد السلطة الممنوحة أثناء الحرب، وهو القانون الذى اعتبره غاندى قمعى، مما دعاه لتنظيم إضراب عام على مستوى الدولة، مصحوب بالصوم، والصلوات الجماعية، وتتناول المؤلفة قصة انضمام جد إنديرا إلى المقاومة السلمية التى نظمها غاندى، والتى حملت اسم «الساتياجراها»، وهى المقاومة التى قابلها البريطانيون بمذبحة شهيرة فى التاريخ الهندى تسمى «أمريتسار».

تتذكر إنديرا غاندى أن انضمام جدها لهذه المقاومة، جعل وضع غاندى يتسم بالأهمية والتأثير البالغ، حيث تشير المؤلفة إلى أن إنديرا لا تتذكر إلا فيما ندر، وقتا لم يكن فيه غاندى «كبير العائلة»، وتذكر المؤلفة تعرض والد وجد إنديرا لعقوبات صارمة بلغت حد الحبس نتيجة لضبطهما يوزعان منشورات تؤيد الإضراب.

عايشت إنديرا غاندى رحلة الدفاع عن والدها وجدها، منذ نعومة أظافرها، وقامت بأول زيارة لها لصومعة غاندى على ضفاف نهر سابرماتى، وكانت رحلة شاقة، حسبما تذكر المؤلفة فى الكتاب.

وفى الفصل الخامس من أولى أجزاء الكتاب، تعرض المؤلفة، للدرس المهم الذى تعلمته إنديرا من صوم غاندى، وهو قوة المقاومة السلبية، حيث استطاع غاندى الحصول على قدر كبير من السلطة السياسية والمعنوية، وهو حبيس سجن بريطانى، فحصل غاندى برفضه للطعام، والتهديد باستعداده للموت، أن يجبر البريطانيين على تحقيق أهدافه، وهو ما جعل إنديرا تفكر فى طريقة أخرى من الإضراب، واختارت الإضراب عن الحديث، وليس عن الطعام.

قصائد إلى زايد

أبوظبي– ضمن سلسلة إصداراتها للأعمال الكاملة لحمد خليفة أبوشهاب، أصدرت أكاديمية الشعر التابعة لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث ديوان» قصائد مهداة إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان» للشاعر حمد خليفة أبوشهاب، وذلك ضمن السلسلة الشعرية من أعماله الكاملة.

وكان هذا الديوان الشعري قد صدرت الطبعة الأولى منه في أواخر الثمانينات، ثم صدرت الطبعة الثانية منه في عام ١٩٩١، وأعادت أكاديمية الشعر إصدار الديوان الذي جاء في ٨٥ صفحة في حلة أنيقة، في قطع من الحجم المتوسط، وضم تسع قصائد طويلة للشاعر حمد خليفة أبوشهاب، منها قصيدتان نبطيتان في آخر الديوان، وجاءت عناوين القصائد كالتالي:»بشرى تغنت بها في الأيك أطيار»، و»يا عيد عد بي قليلا قبل أعوام»، و»من الفؤاد إلى قومي تحياتي»، و»يا عيد حسبك من مولاك ميعاد»، و»حيّاك يعربُ عن بنيه وتبّع»، و»قف بالمعاني وحيّ القائد الباني»، و»يزهو القريض به ويسمو المنطق»، و»تراثنا يا صانع المجد ينخيك»، و»لك التهاني والثنا والتحايا».

وقد تناولت جميع القصائد في الديوان مشاعر غامرة ومفعمة بالمحبة وقيم الولاء لباني الوطن ومؤسس النهضة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان كما تطرقت إلى إنجازات الشيخ زايد المحلية والعربية. وقال الأديب الراحل في مقدمته الديوان: «إنه زائد الخير الذي وحّد الله على يديه أمّتنا وآخى بين قادتنا، إنه زائد الخير ذلكم الرجل الفذ الذي حوّل الرمال المقفرة إلى بساتين مثمرة يانعة، قطوفها دانية للجميع على حدّ سواء، فإليه أهدي هذه الومضات البارقةً من قلب فردٍ من أفراد هذا الشعب الذي يكنّ لقائده أسمى آيات المحبة والتقدير.. هذه الهدية ليست وردة في بستان شاركت النسائم العليلة في نشر عبيرها فضوّع أريجها محيطها، ثم عفا الزمن على نضارتها فصوّحها، ولكنّها نبضات مشاعر صاغتها جوانح شاعر عايش عصرين متناقضين، عصر جفاف تداعبه بوارق الآمال حيناً، وتزْوَرُّ عنه أحايين، وعصر رخاء ووئام، فلا أعاد الله الأول، وصان لنا الثاني بحفظه ورعايته».

وتتجلى في بنية قصائد الديوان قدرة حمد أبو شهاب اللغوية وخبرته في صناعة الشعر العمودي الأصيل وثقافته التراثية المميزة. كما يتجلى واضحا تأثير ذاكرته اللغوية الفصيحة في البنية اللغوية للقصيدتين النبطيتين، وهنا نموذجان من الديوان، الأول بمناسبة افتتاح سد مأرب سنة١٩٨٧:

حيّاك يعْربُ عن بنيه وتبّع وتحدّثت عنك الجهات الأربعُ
واستقبلتك مروجها ونجودها وقلوبها وأكفّها والأذرعُ
وتوقّف التاريخ دونك برهة متأمّلاً متمهّلاً يستجمعُ
وتطلّعت بلقيس من عليائها ترنو إليك وكيف لا تتطلّعُ

والثاني بمناسبة الذكرى٢٣ لتولي الشيخ زايد مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي، ويقول:
لك التهاني والثنا والتحايا متوّجات بالأكاليل والغار
تزفها من خافيات الخفايا الكاعب اللي تبهر عقول وانظار

يذكر أن أكاديمية الشعر قد أعلنت في ٢٠٠٩ عن توقيعها مع ورثة الأديب الراحل حمد خليفة أبوشهاب على اتفاقية إعادة إصدار مؤلفاته وإنتاجه الفكري والشعري. وقد صدر منها حتى الآن، هذا الديوان، وكتاب «وقفات»، وكتاب»إطلالة على ماضي الإمارات»، وقد حظي الكتابان باهتمام كبير من قبل القراء، ما دعا أكاديمية الشعر إلى إصدار طبعة ثانية للكتابين.

التوازن الصوتي في شعر محمود درويش

● الرباط . قارب الكاتب والشاعر أحمد بلحاج آيت وارهام أنساق التوازن الصوتي في شعر محمود درويش في كتاب جديد صدر له مؤخرا، اختار له نفس العنوان.

ويحاول «أنساق التوازن الصوتي في شعر محمود درويش.. مقاربة وصفية تأملية»، الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، من خلال رصد أنساق التوازن الصوتي في شعر محمود درويش وتماهيها مع بنية الخيال وتحول الدلالة من خلال ثلاثة مباحث، كفضاء اللعبة الشعرية وأنساق التوازن الصوتي فيه وتساوق الأنساق مع الدلالة والخيال.

وقسم آيت وارهام الكتاب إلى ثلاثة مباحث قارب فيها «فضاء اللعبة الشعرية» و»أنساق التوازن الصوتي فيه» و»تساوق الأنساق مع الدلالة والخيال».

ونقرأ في مقدمة الكتاب «في ظل الغياب، وضراوة الفقدان، ستبقى القراءة وهما يستحضر الذات، ويخطط للإمساك بالمحلوم به في شباك تنزف ضياءا (...) وأيا كان لونها فإنها ستظل أشبه بساحر يتأنق في تحويل الجحيم إلى سماء مرفوعة على غير عمد ، وغرس نخيل النسيان فيه».

كما أن «شاعرا بحجم درويش لن تحيط به القراءات مهما اتسعت آلياتها وأدوات اشتغالها، لأنه شاعر إشكالي إبداعا وحياة، ينفلت من الزمني إلى اللازمني وشعره متجدد مع كل نبض، منفتح على اللانهائي الذي يسكننا ولا نراه، له صورة مضيئة في قلب كل قارئ، حتى إن صوره تتعدد بتعدد أمسياته الشعرية التي كان يجدد فيها الوجود بإنشاده الفريد المتفرد، وبتعدد السياحة في مجرته الشعرية».

وجاء فيها أيضا أن «درويش بحمولته الثقافية العربية والكونية قد اجترح في شعره من الإيقاعات والأنساق الصوتية إنشادا وكتابة ما لم تعرفه الشعرية العربية من قبل، وهذا أحد مؤشرات حداثته العالية، إضافة إلى خروجه على عروض الخليل بطريقة أذكى حسا».

وقال أحمد بلحاج آيت وارهام في خلاصة عنونها بـ «في اختلاف مع العالم المعتم» إننا «نستخلص من هذه الرحلة في فضاء اللعبة الشعرية عند درويش، وأنساق التوازن الصوتي فيه، وتمظهراتها المشكلة للمعنى، أن الشاعر درويشا ليس مبدعا عاديا، وإنما هو مبدع إشكالي في حياته وقصيدته، فهو قد جاء إلى هذا العالم المعتم لا ليأتلف معه كبقية الناس، بل ليختلف معه كليا في سياقاته».

وأهدى المؤلف هذا العمل «إلى روح بروميثيوس القصيدة العربية المعاصرة الشاعر الكبير محمود درويش في الذكرى السنوية الثانية لرحيله، وإلى عشاقه المتناسلين نورا وازدهاء في مجرة إبداعه». (ماب)